لما روى عن ابي الاسود الدولي قال دخلت على امير المومنين علي كرم الله وجهه فرايته
مطرقا مفكرا فقلت فيم تفكر يا امير المومنين فقال اني سمعت ببلدكم لحنا فاحببت ان ارسم
رسما يعرف به الصواب من الخطا فقلت ان فعلت هذا ابقيت فينا هذه اللغه
وقد هممت انا هذا ثم القى الي صحيفه اولها الكلام كله اسم وفعل وحرف جا لمعنى وقال
انح هذا النحو للناس فاحتذيتها ووضعت باب التعجب ثم وضعت الفاعل رفع والمفعول
بالنصب وحروف الرفع وحروف النصب والجر والجزم وغير ذلك واسم ابي الاسود
عمرو بن سفين كان كوفي الدار بصري المنشا وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحم الله امرأ اصلح من لسانه فلو لم نقرا هذا العلم الا للدخول في جملة من دعا له رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكان كافيا واول من تكلم بالعربية ادم وفي الحديث احبوا
العرب لثلاث لاني عربي والقران عربي وكلام اهل الجنة عربي وقال بعض السلف عليكم
بالعربيه فانها المروة الظاهرة وهي كلام الله تعالى وملايكته وانبيايه وروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله دعا ملحونا وعن ابن شبرمة اذا سرك ان
تعظم في عين من كنت في عينه صغيرا ويصغر في عينك من كان عظيما فتعلم العربيه
فانها تجريك على المنطق وتدنيك من السلطان وقال اسحق بن خلف شعرا

النحو يصلح من لسان الالكن ... والمرء تعظمه اذا لم يلحن
فاذا طلبت من العلوم اجلها ... فاجلها منها مقيم الالسن
لحن الشريف يحطه عن قدره ... وتراه يسقط من لحاظ الاعين
وترى الوضيع اذا تكلم معربا ... نال المهابة باللسان الالسن
ما ورث الاباء فيما ورثوا ... ابناهم مثل العلوم فاتقن

وقيل ما رايت على رجل احسن من فصاحة ولا على امراة احسن من شحم وقد ساد بهذا
العلم جماعة من الموالي وسماذكرهم وارتفع قدرهم نحو يونس وخلف وابي عبيدة (والعجم)
وحماد الراويه وابي محمد اليزيدي والكسائي وابن الاعرابي والرياشي كل هولا موالي ومن
العجم سيبويه وابو علي الفارسي ونحوهما واما من ساد بالشعر والكتابة فاكثر من ان يحصى

ومن

ومن فضائل هذا العلم حسن الفهم والافهام وبلوغ الغرض في الكلام فرب متكلم افهم خلاف
ما يريد فاتى بنقيضه واعظم من ان يريد الانسان ان يعبر عما في ضميره ولا يقدر على ذلك الا بتحريف
الكلام وتغييره كما يروى عن من قيل له احضر لي فلانا فقال قد دعوته فكل ذلك ما لي برفع كل
فقال فالذنب لكل لانه لما رفع كلا افهم ان كلامي التي ابت فهذا هذا الا اشد حالا من الاخرس لان
الاخرس وان لم يفهم ما يريده فهو لا يوهم خلافه وروى ان ابا الاسود الدولي دخل على ابنته
فقالت يا ابت ما اشد الحر ورفعت الدال فقال الرمضا في الهاجره فقالت لم ارد ذلك وانما
اخبرتك بما هو فيه الان فلما سمع ذلك منها قال قولي ما اشد الحر ونصب الدال والرا
ثم قال انا لله فسدت السنة اولادنا وهم ان يضع كتابا فيه اصول العربيه فمنعه زياد والي
البصرة وقال اخوف من ان يتكل الناس عليه ويتركوا اخذ اللغه من افواه العرب فاقام الى ان
فشا اللحن وكثر فامره بما كان نهاه وهذا امر ولما مر ان الامر به سيدنا علي امير المومنين رضي
الله وارضاه اجمعين وكرم وجهه امين ولما كانت فايدته معرفة صواب الكلام من
خطايه كان به التخلص من الاثم باللحن والتحصين من سهام شبهه المروي بصاحبه وقد
١٢٩ روي عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال لان اقرا فاخطي احب الي من ان اقرا فالحن لاني اذا
اخطات تعلمت واذا لحنت افتريت وروى عن الحسن انه قال من لحن في القران فقد كذب
على الله تعالى وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كذب علي متعمدا
فليتبوا مقعده من النار ومن لحن في حديثه فقد كذب عليه لانه صلى الله عليه وسلم
لم يكن يلحن ومن فوايده انه يزيد في العقل وشاهده ما روي ان عمر كتب الى
ابي موسى رضي الله عنهما اما بعد فتفقهوا في السنن وتفقهوا في العربيه فانها تزيد في
العقل وتثبت المروه وناهيك بهذا شرفا وجلالة لان العقل اشرف ما في الانسان اذ به
يتميز على ساير الحيوان واذا كان هذا العلم يزيد فيه فالواجب على كل ذي لب ان يبذل مجهوده
فيه ولاجل هذا قال بعضهم لا اسال عن عقل رجل لم يدله عقله على ان يتعلم من العربيه ما يصلح
به لسانه وقيل العقل بلا ادب كالشجر العاقر ومع الادب كالشجر المثمر وقيل انفاق
الفضة في طلب الاداب يخلف عليك ذهب الالباب وقيل من فاته الادب لم ينفعه الحسب وقال بعض الشعرا

Copyright © King Saud University